قال صاحب المطالع هي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد التنعيم قال وهي على نحو من مرحلة من مكة انتهى وقال في المصباح الحديبية قرية لقرب مكة على طريق جدة دون مرحلة ثم اطلق على بئر هناك وقيل بالعكس وبعضه في الحل وبعضه في الحرم ونقل الزمخشري عن الواقدي انها على تسعة اميال من المسجد على اثر بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور وهو ما يعقب الشيء قوله سما اي مطر واطلق عليها سما لكونها تنزل من جهة السماء وكل جهة علو تسمى سماء قوله فلما انصرف اي من صلاته او من مكانه قوله هل تدرون لفظ استفهام معناه التنبيه وهذا من الاحاديث الالهية وهي تحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخذها عن الله بلا واسطة او بواسطة قوله اصبح من عبادي بهذه اضافة عموم يدل للتقسيم الى مومن وكافر قوله مومن بي وكافر تحتمل ان يكون المراد بالكفر هنا كفر الشرك بدليل مقابلته بالايمان وتحتمل ان يكون المراد به كفر النعمة وعلى الاول حمله كثير من اهل العلم قال النووي في القول الاول قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدا ان الكوكب فاعل مدبر مستقل للمطر كما كان بعض اهل الجاهلية يزعمه ومن اعتقد في هذا قليلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب اليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدا انه من الله وبرحمته وان النوء وقت له وعلامة اعتبارا بالعادة فكانه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر والاظهر كراهته كراهة تنزيه لا اشعر فيها والقول الثاني ان المراد كفر نعمة الله تعالى لا قتضاره الى اضافة الغيث الى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب قال الشيخ شيوخنا قالوا ان قيل سيوخنا ومعنى النوء سقوط نجم من المغرب من الثمانية وعشرين التي هي منازل القمر قال وهو ماخوذ من ناء اذا سقط وقال اخرون بل النوء طلوع نجم منها وهو ماخوذ من ناء اذا نهض ولا تخالف بين القولين في الوقت لان كل نجم منهما اذا طلع في المشرق وقف في حال طلوعه اخر في المغرب لا يزال ذلك مستمرا الى ان تنتهي الثمانية والعشرون وبانقضائها السنة فان لكل واحد منها ثلاثة عشر يوما تقريبا قال وكانوا في الجاهلية يظنون ان نزول الغيث بواسطة النوء اما بصنعة في زعمهم واما بعلامة فابطل الشرع قولهم وجعله كفرا فان اعتقد قابل ذلك ان للنوء صنعا في ذلك فكفره كفر شرك وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك لكن تجوز اطلاق الكفر عليه وارادة كفر النعمة ولا يرد الساكت لان المعتقد قد يشكر لقلبه او يكفر وعلى هذا فالقول في قوله فاما من قال الماهو اعم من المنطق والاعتقاد كما ان الكفر فيه اما هو اعم من كفر الشرك وكفر النعمة انتهى قائدة النوء بفتح النون وسكون الواو وهمزة اصله مصدر ناء النجم ينوء نوءا اي سقط وغاب وقيل نهض وطلع ثم سمي به النجم تسمية للفاعل بالمصدر قال ابو اسحاق الزجاج في بعض امالية الساقطة في المغرب هي الانواء والطالعة في المشرق هي البوارح نعمة قال شيخنا قال الطيبي في امتي ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن حالان من الضمير المستتر في الجار والمجرور والله اعلم

حديث

حديث اربع حق على الله تعالى عونهم الخ بجانبه علامة الحسن وقد نظم ذلك شيخنا فقال

حق على الله عون جمع ... وهو لهم في غد بجازي
مكاتب ناكح عفافا ... ومن اتى بيته وغازي

وخامس وحديثه سياتي في ثلاث من فعلهن ثقة بالله الخ ونظمه الشيخ الفارضي فقال

وخامس للموات احيى ... فهو لهم خامس يوازي

ولفظه ومن احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك له والله اعلم

حديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا الخ قوله اربع اي اربع خصال او خصال اربع مبتدا خبره من كن فيه قوله منافقا خالصا اي في هذه الخصال فقط لا في غيرها او شديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص يوبد قول من قال ان المراد بالنفاق العملي لا الايماني او النفاق العرفي لا الشرعي لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقي في الدرك الاسفل من النار قوله اذا حدث كذب اي في كل شيء اخبر عنه لان ما هو به قاصد للكذب قوله واذا وعد اخلف اي اذا اخبر في المستقبل ليدخل بذلك وتقدم شرطه في اية المنافق ثلاث قوله واذا عاهد غدر اي ترك الوفاء بما عاهد عليه قوله واذا خاصم فجر اي مال في خصومته عن الحق وقال في الباطل فان قيل ظاهر حديث اية المنافق ثلاث الخصلة فيها فكيف جاء في هذا الحديث باربع قال شيخ شيوخنا اجاب القرطبي باحتمال انه استجد له صلى الله عليه وسلم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده واقول ليس بين الحديثين تعارض لانه لا يلزم من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال ان يكون العلامات دالات على اصل النفاق والخصلة الزايدة اذا اضيفت الى ذلك كمل بها خلوص النفاق على ان في رواية عند مسلم من علامات النفاق ثلاث وكذا عند الطبراني في الاوسط واذا حمل اللفظ الاول على هذا لم يرد السوال فليتامل وقد اخبر ببعض العلامات في وقت وببعضها في وقت اخر وقال القرطبي والنووي حصر من مجموع الروايتين خمس خصال لانها توارد تا على الكذب في الحديث والخيانة في الامانة فزاد الاول الخلف في الوعد والثاني الغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة قلت وفي رواية مسلم للثاني بدل الغدر في المعاهدة الخلف في الوعد كما في الاول فكان بعض الرواة نقل في لفظه لان معناها قد يتحد وعلى هذا فالمزيد خصلة واحدة وهي الفجور في الخصومة والفجور الميل عن الحق والاحتيال في رده وهذا قد يندرج في الخصلة الاولى وهي الكذب في الحديث انتهى وتقدم وجه الاقتصار على هذه الخصال في حديث اية المنافق ثلاث وما فيها من الاشكال والجواب ثمة موضحة لما سبق قال الكرماني اربع مبتدا بتقدير اربع خصال او خصال اربع والاضافة لتذكرة عرفه والشرطية خبره ويحتمل ان يكون الشرطية صفته واذا ايتمن